

عنوان المقال: رسائل اخوان الصفا و خلان  
الوفاء اشكالية التأليف

الكاتب: ط.د /آلاء ياسين دياب  
جامعة دمشق/سوريا

البريد الالكتروني: alaayasendyab@gmail.com

تاريخ الارسال: 2019/01/15 تاريخ القبول: 2019/02/04 تاريخ النشر: 2019/03/28

رسائل اخوان الصفاء و خلان الوفاء اشكالية التأليف

*The aspects The Rasail ikhwan I safa wa khillan al wafa*  
*Epistles of the Brethren of Purity and Loyal Friends*

الملخص بالعربية:

يحاول لا يزال اخوان الصفا مجهولي الهوية و لا تزال الآراء تتضارب حول حقيقتهم، و قد قدم الباحثون فرضيات عديدة محاولين الاهتداء الى معرفتهم.بعد العرض الموجز لهذه الفرضيات سأقدم فرضيتي التي تقول ان ابن المقفع هو مؤلف الرسائل ،ثم وقعت الرسائل في يد أبي حيان التوحيدي ،فاستكمل بناءها ،وعند اكتمالها أعلن عنها في مجلس الوزير ابن سعدان(1)،ثم أضيفت اليها بعض الإضافات من قبل الأفراد الذين انتسبوا الى جماعة اخوان الصفاء،سأحاول أن أدعم رأيي بما تسنى لي من أدلة وشواهد.

كلمات مفتاحية: إخوان الصفاء، رسائل ، التأليف.

## Abstract

*ikhwān al-ṣafā' are still anonymous, and opinions are still conflicting about what they are, and the researchers have presented many hypotheses trying to find their knowledge. After the brief presentation of these hypotheses, I will present my hypothesis that the son of the muqafa is the author of the letters, and then the letters were signed by Abu Hayyan al-Tawhidi. He completed their construction. Upon completion, it was announced in the Council of Minister Ibn Saadan. They have joined the Brotherhood of Siva, and I will try to support my opinion with all the evidence I have.*

**Key Words:** *ikhwān al-ṣafāʾ*, *The Rasāʾil*, *Authoring ikhwān al-ṣafāʾ*, *The Rasāʾil*, *Authoring*.

## 1. مقدمة

عُرف إخوان الصفاء و خلّان الوفاء من خلال رسائلهم التي ظهرت في البصرة، فقد ضمنوها آراءهم وأفكارهم التي كتبوها في اثنتين وخمسين رسالةً، وهم جماعةٌ يكتنفها الغموض من كل جانبٍ، فلا بدّ أن نتعلّق بكلّ يقينٍ صدر منهم؛ نظراً لكون معظم الدّراسات تمحورت حول ما كُتب عنهم حيث إنهم "...صنّفوا خمسين رسالةً في جميع أجزاء الفلسفة، علميّها وعمليّها، وأفردوا لها فهرستاً وسمّوها رسائل إخوان الصّفاء و خلّان الوفاء..."<sup>(2)</sup>، وأوّل المصادر التاريخيّة التي تحدّثت عن إخوان الصّفاء كان الإمتاع والمؤانسة للتوحيديّ، ثم نُقلت روايته مع بعض محاولات التفسير في عددٍ من المصادر اللاحقة له<sup>(3)</sup>؛ لذلك يقدم هذا البحث محاولة جادة من أجل تحديد أسماء مؤلّفي الرسائل، فقد تعدّدت الآراء حول أسماء مؤلّفي الرسائل، واختلف الباحثون في معرفة حقيقة إخوان الصّفاء، وتسميتهم، والمكان الذي بنّوا منه دعوتهم الفكرية والإصلاحية، فهدف البحث إلى تقديم فرضية تقول: إنّ ابن المقفع هو مؤلف الرسائل، ثمّ وقعت الرسائل في يد أبي حيان التوحيديّ، فاستكمل بناءها، وعند اكتمالها، أعلن عنها في مجلس الوزير ابن سعدان، ثمّ أضيفت إليها بعض الإضافات من قبل الأفراد الذي انتسبوا إلى جماعة إخوان الصفاء.

## 2. الإطار النظري:

من المتفق عليه أنّ أوّل إشارة إلى إخوان الصّفاء وردت في خبر التّوحيديّ عندما سأله الوزير عن مذهب زيد بن رفاعه: "قلت: لا يُنسب إلى شيءٍ، ولا يعرف برهطٍ، لجيشانه بكلّ شيءٍ، وغلبيانه في كلّ بابٍ، ولاختلاف ما يبدو من بسطة تبيينه، وسطوته بلسانه، وقد أقام بالبصرة زماناً طويلاً، وصادف بها جماعةً جامعةً لأصناف العلم وأنواع الصّناعة؛ منهم أبو سُلَيْمَان محمد بن مُعْشَرِ البَيْسَتِيّ ويعرف بالمقدسيّ، وأبو الحَسَن علي بن هَارون الرّزْجَانِيّ، وأبو أحمد المَهْرَجَانِيّ والعُوفِيّ وغيرهم، فصحبهم وخدمهم. وكانت هذه العصابة قد تألفت بالعشرة، وتضافت بالصدّاقة، واجتمعت على القدس والطّهارة والنّصيحة، فوضعوا بينهم مذهباً زعموا أنّهم قرّبوا به الطّريق إلى الفوز

برضوان الله والمصير إلى جنّته. و ذلك أنّهم قالوا: الشريعة قد دُست بالجهالات، واختلطت بالضلالات، ولا سبيل إلى غسلها وتطهيرها إلّا بالفلسفة، وذلك لأنّها حاويةٌ للحكمة الاعتقاديّة والمصلحة الاجتهاديّة، وزعموا أنّه متى انتظمت الفلسفة اليونانيّة والشريعة العربيّة فقد حصل الكمال، وصنّفوا خمسين رسالةً في جميع أجزاء الفلسفة، علّميّاً وعمليّاً، وأفردوا لها فهرستاً وسمّوها رسائل إخوان الصّفاء وخلان الوفاء، وكتبوا أسماءهم، وبثّوها في الورّاقين، ولقنّوها للنّاس<sup>(4)</sup>."

انقسم الباحثون حول أمانة أبي حيان التوحّيدي، فالبعض يشك في صحة أمانته وتجرده في كل ما أودعه كتبه<sup>(5)</sup>، وهو حين يذكر عدد الرسائل يقارب الحقيقة، وكذلك حين يصف مضمون الرسائل، لكن إجماع الباحثين كان على رفض نسبة الرسائل إلى من ذكرهم أبو حيان، وعدم التسليم بهذه الأسماء كان هاجس الباحثين عن حقيقة إخوان الصفاء، وأهم الفرضيات التي قدمها الباحثون:

1. أنّ زيد بن رفاعه والمقدسي، والزنجاني، والمهرجاني والعوفي جمعوا الرسائل ولم يؤلفوها<sup>(6)</sup>.
2. نسبة الرسائل إلى المجريطي<sup>(7)</sup>.
3. نسبة الرسائل إلى بعض الأئمة<sup>(8)</sup>.
4. نسبة الرسائل إلى بعض متكلمي المعتزلة<sup>(9)</sup>.
5. نسبة الرسائل إلى بعض الصابئة<sup>(10)</sup>. كل هذه الفرضيات أشبعت بحثاً ودراسة.

إنّ هذا الاستعراض السّريع لا يرسم شخصية واضحة لمؤلفي هذه الرسائل، ولا يحدّد معالم دقيقة لهم، لكنّه يدعونا إلى التّفكير والتّساؤل، فهناك أشياء تدفعني إلى الاعتقاد في أنّ مؤلف رسائل إخوان الصفاء هو عربي الحياة، فارسي الأصل:

أولها: يعدّ التوغل في النثرية، بما يتخلّلها من رواية القصص، وذكر الأمثال من الأساليب الوافدة من معالم الثقافة الفارسية. "النثر الفني بالمعنى الصحيح كان أثراً من آثار الحياة الإسلاميّة الجديدة وحدها، وأنّ الكتابة الفنية الصحيحة كان الفرس قبل غيرهم هم الذين نهضوا ببعثها"، هذا الرأي قال به الدكتور طه حسين<sup>(11)</sup> والدكتور عبد اللطيف

حمزة، وكان من أوائل القائلين بهذا الرأي الأستاذ وليم مارسيه الأستاذ بمدرسة اللغات الشرقية بباريس<sup>(12)</sup>، وهذا ما أؤيده فلا سبيل لإنكار فضل الفرس في هذا المجال، لكن عارضه الدكتور زكي مبارك<sup>(13)</sup>. ورواية القصص ترد كثيراً في نصوص الرسائل، حيث يقول إخوان الصفاء: " واعلم أنّه في الزمان السالف ذكروا أنّه كان رجل من الحكماء رفيقاً بالطب، دخل إلى مدينة من المدن، فرأى عامّة أهلها بهم مرضٌ خفيٌّ لا يشعرون بعلمهم ، ... "<sup>(14)</sup> . ويقولون في موضع آخر: " وذلك أنّه كان رجل حكيم له أولاد صغار، وكان فيهم جماعة أذكيا فہماء نجباء، وكان فيهم جماعة أغبياء بله جهلاء..."<sup>(15)</sup>

ثانها: ما جاء في الرسالة الجامعة: " تدبر يا أخي هذا الكلام، وتبين هذا المقال تخرج بمعرفته من الجهال، وتصير إنساناً كاملاً، ترقى به إلى درجات الكمال والتّمام، إن شاء الله تعالى"<sup>(16)</sup>، ثمّ يستتبع إخوان الصفاء حديثهم بتحديد مزايا الإنسان الكامل في رسالة تداعي الحيوان على الإنسان يصفونه: " بالعالم الخبير، الفاضل الذكي المستبصر، الفارسي النسبة، العربي الدّين، الحنفي المذهب، العراقي الآداب، العبراني المخبر، المسيحي المنهج، الشّامي النسك، اليوناني العلوم، الهندي البصيرة، الصوفي السيرة، الملكي الأخلاق، الرباني الرأي، الإلهي المعارف، الصمداني، فقال: الحمد لله ربّ العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلّا على الظالمين وصلوات الله على خاتم الأنبياء، وخلاصة الأصفياء، محمد وآله أجمعين"<sup>(17)</sup>

ثالثها: القصّ الحيواني<sup>(18)</sup>، فالخيال الإسلامي لم يتأثر بالأساطير اليونانية، نظراً إلى طابعها الوثني لكن تأثر بالخيال الهندي، الذي شدّبه ولاءمه الخيال الفارسي، حيث يقول إخوان الصفاء: " ثمّ نظر الملك إلى الطوائف الحضور هناك فرأى البغاء قاعدة على غصن شجرة بالقرب، وهي تنظر وتتأمل كل من يتكلم من الجماعة الحضور، وينطق بحكاية كلامه وأقاوله، فقال له الملك: من أنت؟ قال: أنا زعيم الجوارح من الطيور"<sup>(19)</sup>

رابعها: أنّ الرسائل لم تكن أوّل تجربة بالكتابة لمؤلفيها، والدليل أنّ مؤلف الرسائل كان ممسكاً بزمام السّياق، فيلجأ إلى التطويل بالجمال أحياناً، ويميل إلى القصر أحياناً؛ لإحاطة رأيه وأفكاره وتقديمه للقارئ بأسلوب إقناعي، فيستوفي غرضي الطول والقصر. كما نجده يدسّ تارةً بعض التقنيات الأسلوبية، وموجهه الأسلوبي في كل هذا هو الإقناع، فيبقى نصّه

يحتال على قارئه، ويصور ويشبه ويسرد ويطيل ويقصر، حتى يتأكد أن القارئ أصبح من مناصريه في رأيه، فهل هذا إلا أسلوب الضليعين بالكتابة؟!

خامسها: النبض السياسي الخفي الذي يشعر به القارئ ولا يتلمسه، وإجادة التعاطي أيضاً مع المسائل التنظيمية للمجموعات السرية، كل هذا لم يعرف عن العرب، لكن "الفارسي يمتاز بالحكمة والسياسة"<sup>(20)</sup>، وفي هذا يقول إخوان الصفاء: "وقد نرى أيها الأخ البار الرحيم... أنه قد تناهت دولة أهل الشروط ظهرت قوتهم وكثرت أفعالهم في العالم في هذا الزمان، وليس بعد التناهي في الزيادة إلا الانحطاط والنقصان، واعلم بأن الدول والملك ينتقلان في كل دهر وزمان"<sup>(21)</sup>، وتبعاً لذلك فإنني سأقدم محاولة تكشف عن مؤلف إخوان الصفاء، وآمل أن أكون قد استوفيت جوانب اكتمالها.

### ابن المقفع هو مؤلف الرسائل

وجدت تقاطعات كثيرة تكاد تجعل من أعمال ابن المقفع ورسائل إخوان الصفاء نسيجاً متآلفاً في وجوه عديدة منها:

أولها: أن ابن المقفع أدرك عصر الانتقال من الدولة الأموية إلى الدولة العباسية، وشعر بحاجة هذا الدولة الناشئة إلى ثقافة مغايرة عما سبق، و"هو من الذين شرعوا للكتاب يومئذ شرعة جديدة هي الأخذ بثقافات كثيرة وعدم الاكتفاء بالثقافات العربية البسيطة"<sup>(22)</sup>، فهو من أوائل الكتاب الذين استلهموا الثقافة الفارسية، وأخذوا من منابعها، وفي هذا يلتقي مع إخوان الصفاء الذين يظهرون تأثرهم الواضح بالثقافة الفارسية، وإيرادهم لأبيات شعرية فارسية خير ما يدل على ذلك، حيث يرد في الرسائل قول الشاعر الفارسي:

بى اتادل وجان بخد اون دس بارى م      ان دوه درم وغم دين ارنه دارى م

جان رازبي دين وديانت بفروشم      واين عمر فنا را بره غزو كذارى م<sup>(23)</sup>

ثانيها: توجه ابن المقفع نحو الإصلاح الاجتماعي<sup>(24)</sup>، حيث يقول "الناس رجلان: وال ومولى عليه، والأزمنة أربعة على اختلاف حالات الناس فخير الأزمنة ما اجتمع فيه صلاح

الراعي والرعية ، فكان الإمام مؤدياً إلى الرعية حقهم في الرد عنهم، والغیظ على عدوهم، والجهاد من وراء بیضتهم..<sup>(25)</sup> " ، وهذا ما نجد صداه یتردد بقوة في رسائل إخوان الصفاء، فقد رسموا صورة عامة لمدينتهم فهي: "مدينة روحانية فاضلة شريفة"<sup>(26)</sup> ، وأهلها "أخيار فضلاء، مستبصرين بأمور النفوس وحالاتها، وما يتبع ذلك من أمور الأجساد وحالاتها"<sup>(27)</sup> .

ثالثها: الفكر السیاسي المشترك بينهما، بالنسبة إلى ابن المقفع فالأثر الساساني واضحٌ في كتابي "الأدب الكبير"<sup>(28)</sup> و"الأدب الصغير"<sup>(29)</sup> ، وبعض الباحثين أرجع أصولهما إلى كتابي "سیاسة نامه" و"کایوس نامه"، فهذا الكتابان یوضّحان لنا بجلاء العقل الفارسي المتحضّر الذي استأثرت السیاسة بأعظم حظٍّ من تفكيره وعنايته، فالتشابه في الرؤية السیاسية بين ابن المقفع وإخوان الصفاء أمرٌ لم یکن بدواعي المصادفة!

حيث ذكر إخوان الصفاء ما ورد في بعض الكتب المنزلة : "أيها السلطان إنما جعلتك خليفة في أرضي، وألقيت عليك اسماً من أسمائي، وملكتك رقاب عبادي، وبسطت يدك في بلادی؛ لتنصف المظلوم من الظالم"<sup>(30)</sup> ، وقولهم في موضع آخر : "وعليك يا بني بعشر خصال أخرى یصلح الله تعالى بها ملكك ، ويثبت بها سلطانك..."<sup>(31)</sup> .

رابعها : الفكر الفلسفيّ، فقد ترجم ابن المقفع كتب المنطق، وهذا ما أكده ابن النديم والقفطي وابن أبي أصيبعة وصاحب كشف الظنون<sup>(32)</sup> ، وذكروا مع ذلك أنّ ابن المقفع ترجم كتاباً آخر في المنطق هو ( المدخل) المعروف باسم (إيساغوجي) تأليف ( فورفوريوس الصوري)<sup>(33)</sup> ، كما یقول صاعد الأندلسي في طبقاته : " إنّ أول علم عني به من علوم الفلسفة هو علم المنطق والنجوم، فأما المنطق فأول من اشتهر به في هذه الدولة عبد الله بن المقفع الخطيب الفارسي ، فإنّه ترجم كتب أرسطاليس المنطقية الثلاثة وهي: 1.كتاب قاطاغورياس أو المقولات العشر. 2. باري أرمينياس أو العبارة . 3. أنالوطيقا أو تحليل القياس"<sup>(34)</sup> ، حيث یقول إخوان الصفاء: "مما يدلّ على أنّ أرسطاطاليس صاحب المنطق يرى هذا الرأي ويعتقده، كلامه في الرسالة المعروفة بالتفاحة"<sup>(35)</sup> . وقولهم في موضع آخر: "مما يدلّ على أنّ فيثاغورس صاحب العدد ، وهو من الفضلاء الحكماء، كان يرى هذا الرأي ويعتقده، كلامه في الرسالة الذهبية، ووصيته لديوجانس"<sup>(36)</sup> .

خامسها: الأسلوب، فقد ذكر العلامة محمد كرد علي في كتابه " نصوص الأجداد " ما نصّه: " لم يعرف لمتقدم ولا متأخر أن نقل إلى اللسان العربي شيئاً في الأدب والعلم لا تحسّ فيه أثر اللغة المنقول عنها إلا ابن المقفّع <sup>(37)</sup> "، وجمل الرسائل جملٌ طويلةٌ تشبه ما يعرف من كلام ابن المقفّع في كتبه، وفي الرسائل آثارٌ للأسلوب الفارسيّ، والحرص على ذكر أسماء للمدن والأشخاص أيضاً، كما كان ديدن ابن المقفّع في كتبه، ويظهر التشابه في مواضع عديدة في الرسائل، منها "...أو هل لك أن تخرج من ظلمة أهرمن حتى اليزدان قد أشرق منه النور في فسحة أفريحون؟ أو هل لك أن تدخل إلى هيكل عاديمون... <sup>(38)</sup> "، وبعض القصص تتقارب في المعنى واللفظ أيضاً، كما نجد عند ابن المقفّع وإخوان الصفاء أسلوب السهل الممتنع، الذي طوّع لتناول مختلف الموضوعات، فأسلوب ابن المقفّع "...فيه احتفاءٌ كثيرٌ بالمعنى، وفيه عناية باختبار اللفظ، لا يتكلف فيه سجعاً، ولا يعرف فيه زينة <sup>(39)</sup> "...، وبذلك يكون "... رمزاً للكتابة الكلاسيكية القديمة..."، لأن " ...أسلوب ابن المقفّع هو أسلوب الحديث الممتاز لا يكون إلا خطابة أو جدلاً أو مناظرة... <sup>(40)</sup> "، كما أن أسلوب ابن المقفّع يتشابه مع أسلوب الرسائل <sup>(41)</sup> في سرد الحكم والأمثال والقصص <sup>(42)</sup> فقد كان ابن المقفّع لا يأخذ نفسه بإحكام الصلة بين العناصر السردية، فيضع مرجانته إلى جنب ياقوتته كما كان هنالك تشابه في المواضيع، فالمواضيع تفرقت وتعددت، فتارةً يتحدث عن الصديق <sup>(43)</sup> ، وتارةً يتحدث عن الأخلاق وثالثة عن السلطان، ورابعة عن محاسبة النفس. وهنالك تشابه في طريقة التناول أيضاً، فكان ابن المقفّع يعرض للكلام عن مسألة، فيجمع ما قاله حكماء الفرس والهند والعرب، ويضم إلى هذا ما كان يصنعه من الحكم على مثالها، ثم يعرض رأيه فتتألف أقواله مع أقوالهم. واتبع إخوان الصفاء المسار نفسه في عرض آرائهم "فإن من أسلوب إخوان الصفاء عرض مختلف الآراء حول الفكرة التي يناقشونها، ثم يقدمون اعتقادهم إمّا بالتصريح... أو بالتلويح والرمز والإشارة... <sup>(44)</sup> "، إضافة إلى الإكثار من صيغة المبني للمجهول، والتشابه في اللجوء إلى القص الحيواني لغايات التورية والرمز والإخفاء.

سادسها: القلق الوجودي "وبإيجاز كان هذا الرجل من أولئك القليلين الذين يشغلهم البحث دائماً عن الحقيقة أين هي؟ وأنا أزعّم أنّه لولا شكوك ابن المقفّع الدينية، لما كان للفرق المذهبية التي ظهرت بعده في الدولة العباسية كل هذا الشأن. وأنا أزعّم أنّه لولا

خطراته العقلية وملاحظاته الشخصية، لما تنهت أذهان الكلاميين بعده إلى مثل هذا الحد<sup>(45)</sup>، وإلا فما هذا الكلام الذي لا نهاية له في طبيعة الأديان؟ وما هذه البحوث التي لا نهاية لها كذلك في مسألة " حرية الإرادة"؟ وفي كل هذا العمل القائم بين الفرق الدينية من معتزلة ومرجئة وجبرية ورافضة وخوارج والمزكية والمناوية؟! وقد تعرض إخوان الصفاء لهذه المسائل، حيث يقولون " ولكن أشرهم على أهل الدين والورع، وأضرهم على العلماء، وأشدّهم على عداوة الحكماء، هذه الطائفة الظلمة المجادلة المخاصمة الكفرة الفجرة الذين يخوضون في المعقولات، وهم لا يعلمون في المحسوسات، ويتعاطون البراهين والقياسات، وهم لا يحسنون الرياضيات، ويتكلمون في الإلهيات وهم يجهلون في الطبيعيات، ويتصدّرون في المجالس، ويتجادلون في أشياء لا تفيد في الدين علماً، ولا تنتج في الحكمة فائدة، مثل كلامهم في التّعديل والتّجوز والجزء الذي لا يتجزأ، وما شاكلها من المسائل المموّهة المزخرفة التي لا حقيقة لها، ولا وجود، إلا في الأوهام الكاذبة، ولا يصحّ للمدّعي فيها حجة، ولا السائل عنها برهاناً<sup>(46)</sup> "، وقولهم أيضاً: " أما مسألة المشينة والإرادة فهي أيضاً من إحدى مسائل الخلاف وأمهايتها بين العلماء<sup>(47)</sup>"

سابعها : المنهجية في العرض، فهو ينتقل بك من حكمة إلى أخرى ، ومن مثل إلى قصة، كما تظهر في كتاباته نماذج يونانية وفارسية وإسلامية متجاوزة ، حيث يقول "وللعقول سجاياً وغرائزها تقبل الأدب، وبالأدب تنمى العقول وتزكو، فكما أن الحبة المدفونة في الأرض لا تقدر أن تخلع يبسها وتظهر قوتها وتطلع فوق الأرض بزهرتها وربيعها ونضرتها ونمائها إلا بمعوّنة الماء الذي يغور إليها في مستودعها فيذهب عنها أذى اليبس والموت ويحدث لها بإذن الله القوة والحياة، فكذلك سليقة العقل مكنونة في مغرزاها من القلب: لا قوة لها ولا حياة بها ولا منفعة عندها حتى يعتملها الأدب الذي هو ثمارها وحياتها ولقاحها<sup>(48)</sup>" ، وفي الرسائل نجد : " ثمّ دعا رسول الله ﷺ أن يعزّ الله ﷻ الإسلام بأحد رجلين: إما بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب ؓ... وهكذا فعل موسى عليه السلام لما دخل في أول مبعثه مصر... فهل لك يا أخي، أيدك الله وإيانا بروح منه ، أن تبادر وتركب معنا في سفينة النجاة التي بناها أبونا نوح عليه السلام... أو هل لك يا أخي أن تصنع ما عمل فيه القوم كي ينفخ فيك الروح فيذهب عنك اللوم، حتى ترى الأيسوع عن ميمنة عرش الرب ...<sup>(49)</sup>"

ثامنها : التوليفة الحضارية: حيث "إنه إذا صحَّ أن يكون تاريخ الدّول الإسلامية في أزهي عصورها، قد حظي برجلٍ تتمثل فيه الحضارات الشرقيّة القديمة كلّها في أحسن أثنائها، كما تتمثل فيه العواطف الإنسانية كلّها في أنبل صورها وأرقى درجاتها لما كان هذا الرجل غير عبد الله بن المقفع<sup>(50)</sup>". كما تحدّث الدّكتور طه حسين عن ثقافة ابن المقفع اليونانية والرومانية<sup>(51)</sup>، وجاء في مقدمة كتابه كليله ودمنة "كتاب كليله ودمنة مما وضعته علماء الهند على لسان الطير والوحش وغير ذلك، في الحكم والأمثال<sup>(52)</sup>".

ويلتقي ابن المقفع مع إخوان الصفاء في الطابع الفكري العام، ففكر ابن المقفع " فكَرُّ نخبويٍّ، وأدبه أدب مجالس، ذو طبيعة أرستقراطية بسمات حضارية إنسانية في بناء دولة قوية يقودها الفكر، ويسود فيها (العقل) و(العدل) بمفهومه العلميّ الدقيق، كما تعمّ فيها (الثقة) بين حاكم طاهر جاد مخلص، ومحكوم مطيع سعيد، واثق، أمل، آمن في حياته، وعلى ماله، فهو فكر يمخض النصيح للجميع: يوجه (الحاكم) في سياسة الرعية، وفي حياته الشخصية نفسها، ويربي المحكوم على السّلوک السّوي، ممّا يجعل الحاكم قوياً يُهاب تقديرًا لا خوفاً، ويحترم إجلالاً لا نفاقاً، قدوة لمن دونه: ولاية و مواطنين فيضمن بذلك ولاء رعية، وقوة نظام<sup>(53)</sup>". أمّا إخوان الصفاء فيقولون: " واعلم يا أخي أن دولة الخير يبدأ أولها من قوم علماء حكماء وخيار فضلاء يجتمعون على رأي واحد، ويتفقون على مذهب واحد ودين واحد، ويعقدون بينهم عهداً وميثاقاً أن لا يتجادلوا ولا يتقاعدوا عن نصرة بعضهم بعضاً، ويكونون كرجل واحد في جميع أمورهم، وكنفس واحدة في جميع تدابيرهم فيما يقصدون من نصرة الدين وطلب الآخرة<sup>(54)</sup>".

تاسعها: التشكيك في الانتماء العقائدي، فقد تعرض الطرفان لاتّهامات تبدأ بالتشكيك وتنتهي بالزندقة، فالعلامة المحقق أبو الريحان البيروني، قال في كتابه " تحقيق ما للهند من مقولة : "...وهو المعروف عندنا بكتاب كليله ودمنة، فإنّه تردّد بين الفارسية والهندية ثمّ العربية والفارسية على ألسنة قوم لا يؤمن بتغييرهم إياه كعبد الله بن المقفع في زيادته باب برزويه فيه قاصداً تشكيك ضعيفي العقائد في الدّين وكسرهم للدعوة إلى مذهب المنائيّة، وإذا كان متّهماً فيما زاد لم يُخل عن مثله فيما نقل<sup>(55)</sup>"، هذا الاتّهام بضعف العقيدة وصل عند بعد الباحثين إلى الرّمي بالزندقة، لكن هذه الشّكوك والآراء التي أوردتها كل من ذكر ذلك افتقرت إلى برهانٍ قاطعٍ أو دليلٍ دامغٍ ، "وتبقى بعد ذلك زندقه ابن

المقفع تخمينات ينقضها كلام ابن المقفع نفسه في آثاره، وهو لم يضر الإسلام بل كانت أفكاره ذات نفع فيه، وللحكام لو عملوا فيها في محاربة الآفات الوافدة<sup>(56)</sup> ". وقد تعرض الإخوان لاتهامات لاتقلّ تطرفاً، فهناك من ظن أنّ أهداف إخوان الصفاء تتلخص في " محاولة القضاء على الإسلام، وفي تأسيس دولة، بهدف إحياء العقائد الفارسية، ولهذا يجب الحذر من كل كلمة وردت عنهم، لما فيها من إضلال الإنسان<sup>(57)</sup> "، وتحت هذا يندرج ما قاله الإمام الغزالي في رسائلهم " إنّ من نظري في كتبهم فرأى ما مزجوه بكلامهم من الحكم النبوية، والكلمات الصوفية، ربما استحسنتها وحسّن اعتقاده فيها فيسارع إلى قبول باطلهم، ولأجل هذه الآفة يجب الزجر عن مطالعة كتبهم، لما فيها من الغدر والخطر ، كما يجب صون من لا يحسن السباحة عن مزالق الشطوط<sup>(58)</sup> ".

عاشرها : العقلية الجدلية: ابن المقفع والإخوان والمعتزلة تعاطوا الفكر السياسي، وربطوا بين الفلسفة والدين، كما تداولوا قضية الإرادة، فكانت أساس فلسفتهم، وحركاتهم السياسية تدور حول فكرة الاختيار، فالعدل في مفهومهم هو أنّ الله خلق الإنسان وخلق فيه قدرة تسبق الفعل، يكون بمقتضاها مسؤولاً، إن فعل خيراً جازاه وإن فعل شراً عوقب بسببه. فعقل ابن المقفع ينزع دائماً إلى المثل الأعلى، وأثر هذه النزعة واضح في أخلاقه وكتابات وطريقة فهمه طبائع الناس والأشياء، وقد أكدّ الباحثون أنّ عقلية ابن المقفع الجدلية قد أثّرت في العقل الشرقي عامّة . وأخيراً الغاية الخفية فابن المقفع في كلّ كتبه كان ناقلاً<sup>(59)</sup> ومؤلفاً، ويجب ألا يغيب عن أذهاننا أن لابن المقفع غرضاً خفياً رُمى إليه فيما نقله وفيما اختاره لينقله، فهو ناقلٌ حريصٌ على أن ينقل فلسفة الحضارات القديمة إلى العرب، ومؤلفٌ لأنّه كان يُعملُ أسلوبه فيما ينقله، وكذلك إخوان الصفاء.

وبعد ما ذكرت أعتقد أنّ الرسائل صادرة من نفس القلم الذي كتب الأدب الكبير والصغير وكليّة ودمنة، ومن نفس الرجل الذي نقل ما استطاع أن يصل إليه من تراث الأمم القديمة. فليكتب ابن المقفع وحدةً تميّزها والسؤال الذي يتبادر إلى الأذهان: لماذا لم يصحّ ابن المقفع بنسبة الرسائل إليه كما فعل في مؤلفاته الأخرى؟ لابدّ من ذكر أنّ ابن المقفع لم ينسب كل كتبه إليه، وكتاب " عهد أردشير " الذي ذكره مسكويه دليلٌ على ذلك . حيث لم يذكر مسكويه ولا غيره من المؤرخين مؤلفاً أو مترجماً لهذا الكتاب. لكنّ الدكتور عبد اللطيف حمزة<sup>(60)</sup> نسبه إلى ابن المقفع، وأورد أدلته على صحة ذلك<sup>(61)</sup> .

إذن اعتماداً على ما عرضت، واستكمالاً لفرضيتي، أنّ ابن المقفع هو مؤلف الرسائل، لكن ولأنّه في مثل هذه الحالات غالباً ما تتأخر الصياغة النهائية عن الصيغ الأولية التي تكون في الأصل بسيطةً وقصيرةً ، ثمّ تتعقّد وتطول بفعل عوامل وظروف وإسهامات وإضافات؛ لذلك أرى أنّ الرسائل قد وقعت في يد أبي حيان التّوحيدي، فاستكمل بناءها، وعند اكتمالها ، أعلن عنها في مجلس الوزير، وهذا الرأي أشار إليه أحد الباحثين، لكنّه اكتفى بهذه الإشارة دون أي إثبات، " ...كما كشف عن أسماء بعض جماعة إخوان الصفاء، التي قد يكون أبو حيان التّوحيديّ واحداً منها...<sup>(62)</sup>".

وأدلتني أوجزها في:

أولاً: يشترك ابن المقفع والتّوحيديّ في النسب الفارسيّ<sup>(63)</sup>، فأبو حيان "...شيرازي الأصل، وقيل نيسابوري...<sup>(64)</sup>"، كما يشتركان في الشكّ في العقيدة، والرّمي بالزندقة مما دعا ابن الجوزي للقول عنه " إنّه أعظم زنادقة الإسلام"، كما قيل عنه: "الضّال، الملحد، أبو حيان، علي بن محمد بن العباس، البغدادي، الصوفي، صاحب التصانيف الأدبية والفلسفية. ويقال: كان من أعيان الشّافعية....<sup>(65)</sup>".

ثانياً: لا بدّ لنا أن نذكر أنّ أبي حيان أوّل من ذكر إخوان الصفاء، وأنّه الوحيد من معاصريه الذي قدّم تعريفاً موجزاً بالرسائل وبمؤلفيها، وقد ورد في حديث أبي حيان عن إخوان الصفاء: "... وبثّوها في الوراقين<sup>(66)</sup>"، إذا كان الأمر كذلك " لم لم يذكر هذه الرسائل أحدٌ قبل أبي حيان؟ لم لم يذكرها شيخ الوراقين ابن النديم؟<sup>(67)</sup>".

ثالثاً: الفكر الاعتزالي عند أبي حيان: " كان متفنناً في جميع العلوم من النحو واللغة والشعر والأدب والفقه والكلام على رأي المعتزلة، وكان جاحظياً يسلك في تصانيفه مسلكه ويشتهي أن ينتظم في سلكه...<sup>(68)</sup>" ، وهذا يفسر الأرضية الجدلية العامّة التي بناها ابن المقفع للرسائل وكنت قد أوضحته فيما سبق، ثمّ صقلها التّوحيديّ بنفحاته الاعتزالية.

رابعاً: ثقافته الموسوعية: "...فهو شيخٌ في الصوفية، وفيلسوف الأدباء، وأديب الفلاسفة، ومحقق الكلام، ومتكلم المحققين، وإمام البلغاء<sup>(69)</sup>". وفي هذه الثقافة الموسوعية يتقاطع مع ابن المقفع وإخوان، وهذا ذكرته فيما سبق.

خامساً: منهجيته في كتبه: "ثم إن أسلوبه في تقسيمه إلى ليال، وذكره ما دار في كلّ ليلة على سبيل الحديث والحوار... هي ليال للفلاسفة والمفكرين والأدباء، إذ يتعرض فيه لأهم مشاكل الفلاسفة، كالبحث في الروح والعقل والقضاء والقدر وما إلى ذلك<sup>(70)</sup>"، أيضاً يقول التوحيدي واصفاً كتابه البصائر والذخائر: "وإنما أتباعاً قليلاً، وأتقارب قليلاً، وأذكر فصلاً نحواً، وفصلاً كتابياً، وفصلاً كلامياً وفصلاً فقهيّاً وفصلاً فلسفيّاً وفصلاً لغويّاً وفصلاً شعريّاً، وأشبع من ذلك كله بما أحتمل من الاعتراض والبحث والتفسير<sup>(71)</sup>"، وفي هذه المنهجية يلتقي مع أسلوب ابن المقفع في كتبه ، ومع أسلوب الإخوان في رسائلهم، وهذا ممّا أوضحته فيما سبق.

سادساً: التشابه في بعض الموضوعات، كالتشابه في مفهوم الصداقة بين أبي حيان وابن المقفع والرسائل الإخوانية<sup>(72)</sup>، وغيرها...

سابعاً: الأسلوب الأدبي ذو الصبغة الفلسفية، حيث يقول: "يؤذن لي في كاف المخاطبة، وتاء المواجهة، حتى أتخلص من مزاحمة الكناية ومضايقة التعريض، وأركب جدد القول من غير تقية ولا تحاش ولا محاولة ولا انحياش<sup>(73)</sup>". فأسلوبه في الكتاب أسلوب أدبي راقٍ كعهدنا في كل كتابته، يحبّ الازدواج والإطناب ويطيل في البيان والتصوير.

ثامناً : ترحاله وسفره: بناءً على ما ذكره في كتبه ومنها ما ذكره في كتابه الإمتاع والمؤانسة " كنت بنيسابور سنة سبعين وثلثمائة..." ، وما جاء في كتاب خلاصة التوحيدي يثبت ذلك " في تلك الظروف راح أبو حيان يطوف شرقاً وغرباً، من بغداد إلى سرمن رأى (سامراء) إلى سمرقند، إلى الريّ، إلى جرجان، إلى جندسابور، إلى مكة التي حجّ إليها سيراً على الأقدام بصحبة جماعة من الصوفية، إلى شيراز التي كانت نهاية المطاف...<sup>(74)</sup>"، وتبعاً لهذا رجحت وقوع الرسائل في يديه، إضافة لما تمنحه مهنته في الوراقة من الاطلاع على ما لا يطلع عليه غيره.

تاسعاً: كتاب الهوامل والشوامل لأبي حيان التوحيدي: وإني لأفترض أنّ أبا حيان في الهوامل والشوامل جاهر في الأسئلة، وفي الرسائل صرّح بالأجوبة: ومن المسائل التي تعرّض لها أبو حيان في الهوامل والشوامل: مسألة (متى تتصل النفس بالبدن ومتى توجد فيه أفي حال ما يكون جنيئاً أم قبلها أم بعدها) وهذا يتصل بما ذكره الإخوان في الرسالة الثالثة

والعشرون<sup>(75)</sup> ، ومسألة (سئل بعضهم إذا فارقت النفس الجسد هل تذكر من علومها شيئاً أم لا فأجاب بأنها تذكر المعقول كله ولا تذكر المحسوس) وهذا يتصل بما ذكره الإخوان في فصل كيفية خروج النفس من القوة إلى الفعل<sup>(76)</sup> ، ومسألة (ما معنى قول بعض العلماء إن الله عم الخلق بالصنع)، وهذا يتصل ما ذكره الإخوان في الرسالة العاشرة<sup>(77)</sup> ومسألة طبيعية واختيارية (لم كان الإنسان محتاجاً إلى أن يتعلم العلم)<sup>(78)</sup>.

عاشراً: صلته بأبي زيد بن رفاعه وبأبي إسحق الصابئ ، وكلاهما ممن دارت الشبهات

حول اسميهما كمؤلفين للرسائل: "هذا كله وأقول: كان سبب إنشاء هذا الرسالة في (الصدقة والصدق) أنني ذكرت شيئاً منها لزيد بن رفاعه أبي الخير، فنماه إلى ابن سعدان الوزير أبي عبد الله سنة إحدى وثلاثمائة قبل تحمله أعباء الدولة وتدير أمر الوزارة، حيث كانت الأشغال خفيفة، والأحوال على أدلالها جارية. فقال لي ابن سعدان: قد قال لي زيدٌ عنك كذا وكذا، قلت : قد كان ذلك. قال: فدوّن هذا الكلام، وصله بصلاته مما يصحّ عندك لمن تقدم، فإن حديث الصدق حلّوّ ، ووصف الصاحب المساعد مطرباً<sup>(79)</sup>". أمّا صلته بأبي إسحق الصابئ فتظهر في إيراد له بيت شعري أنشده أبو إسحق: "وأنشدني أبو إسحق إبراهيم بن هلال الكاتب الصابي في أحوال الزمان:

أيا ربّ : كلُّ الناسِ أبناءُ علّةٍ أما نعثرُ الدنيا لنا بصديق؟<sup>(80)</sup> "

3. **خاتمة :** ولاستكمال ما بدأته، يكون ابن المقفع هو المؤلف، وأبو حيان التوحيدي هو من عدّل الرسائل، وصرّح بها، وقد سبق لي أن قدمت ما يدعم هذا الرأي، وأخيراً بقي أن أقدم الصورة الكاملة التي تختزل رأيي، إذا عُدنا إلى ما ختم به إخوان الصفاء فهرست الرسائل: " تمت فهرست رسائل إخوان الصفاء و خلان الوفاء ، وأهل العدل وأبناء الحمد، وأرباب الحقائق، وأصحاب المعاني...<sup>(81)</sup> ". هذا الاسم لم يرد كاملاً إلّا في فهرست الرسائل، فقد ذكر في المصادر التاريخية بـ " رسائل إخوان الصّفاء و خلان الوفاء"، وقد يكون المراد حفظ الحقيقة لأصحابها. أمّا (إخوان الصفاء و خلان الوفاء، وأهل العدل وأبناء الحمد، وأرباب الحقائق، وأصحاب المعاني). فأرى أنّ أول مقطع من هذا الاسم، كان من ابن المقفع، بإيحاء من "قصة الحمامة المطوقة" في كتابه "كليلة ودمنة" قال الملك للفيلسوف : قد فهمت مثل المتحايين

يقطع بينهما الكذوب الخائن النّمام ، وما يصير إليه أمره، فأخبرني عن إخوان الصّفاء...<sup>(82)</sup> ". أمّا المقطع الثاني "وأهل العدل وأبناء الحمد" ، فأضيف من قبل التوحيدي ، بما يتلاءم مع توجهاته الاعتزالية، وأمّا المقطع الثالث "وأرباب الحقائق، وأصحاب المعاني"، فأضيف من قبل الأفراد الذي انتسبوا لجماعة إخوان الصفاء. "إخوان الصفاء لم يعلنوا في البداية صراحةً عن وجود جمعيّتهم للنّاس جميعاً، إذ كانت في مرحلة استقطاب المستجيبين والمؤيدين عن طريق هدايتهم وإرشادهم وفق نظام دقيق خطّه الإخوان وساروا على نهجه، ولهم فروع ومراكز مختلفة في بلدان مختلفة ينشرون من خلالها الرّسائل السّرية آنذاك"<sup>(83)</sup>. والمراد منه إضفاء صبغة الفرق الباطنيّة السّرية على الجماعة. قال المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون : "...إنّ الغموض في كتاباتهم مقصود لأنّ من عادة الفلاسفة حماية أفكارهم بالرموز والاصطلاحات على شاكلة الفرق الباطنيّة"<sup>(84)</sup> .

ويمكن أن نعبّر عمّا أرمي إليه من خلال الجدول الآتي:

|               | المؤلف                      | استكمل بناءها          | في حدود 373 هجري أعلن عنها        |
|---------------|-----------------------------|------------------------|-----------------------------------|
|               | ابن المقفع                  | التوحيدي               | الأفراد الذين انتسبوا إلى الجماعة |
| في الفترة بين | 136 هجري-158 هجري           | 360_370 هجري           | بداية القرن الرابع الهجري         |
| اسم الجماعة   | إخوان الصفاء و خلّان الوفاء | أهل العدل وأبناء الحمد | أرباب الحقائق وأصحاب المعاني      |
|               | مرحلة النشأة                | مرحلة التكوين          | مرحلة الإعلان وإرسال الدعاة       |

4. الشكر والتقدير : كما لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر إلى الدكتورة رائدة الدالي أستاذ الفلسفة العربية في جامعة دمشق، فلذكرها ولعطاءها كل الإجلال والاحترام.

#### الهوامش:

- (1) الوزير : هو أبو عبد الله العارض، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن سعدان كان وزيراً لضمصام الدولة بن عضد الدولة من سنة 372 إلى سنة 375. انظر: أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، صححه و ضبطه و شرح غريبه ، أحمد أمين، أحمد الزين، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر و التوزيع، مصر. د. ط ، ، 1942م: 4\_5.
- (2) انظر: أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة: 4\_5.
- (3) كان التَّوْحِيدِيّ أوّل من أشار إلهم، لكنّه لم يحدد زمن ظهورهم ، ثمّ نقل عنه كل من القَفْطِيّ والْبَيْهَقِيّ ما كتبه. انظر: جمال الدين القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، مطبعة السعادة، القاهرة، د. ط ، ، 1326هجري: 46. وانظر أيضاً: شمس الدّين محمد بن محمود الشهرزوري، نزّهة الأرواح و روضة الأفراح في تاريخ الحكماء والفلاسفة ، تحقيق عبد الكريم أبو شويرب ، جمعيّة الدّعوة الإسلاميّة العالميّة. د. م ، الطّبعة الأولى ، 1988م: 305
- (4) أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة: 4/2\_5
- (5) أبو حيان التوحيدي، المقابسات، تحقيق د. إبراهيم الكيلاني ، د. د، دمشق، د. ط ، د.ت: 41
- (6) انظر: رائدة نهار الدالي ، الله والعالم في فلسفة إخوان الصفاء، أطروحة أعدت لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة مخطوطة، ، إشراف الأستاذ عبد الحميد الصالح، المشرف المشارك الأستاذ الدكتور محمود خضرة، دمشق، 2011م: 13\_14. وانظر أيضاً: محمد فريد حجاب، الفلسفة السياسية عند إخوان الصفاء ، قدم له الأستاذ عز الدين فودة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط ، د.م، 1982م: 40.
- (7) انظر: إخوان الصفاء و خلان الوفاء ، رسائل إخوان الصفاء و خلان الوفاء، قدم لها الدكتور طه حسين، د. ط ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 2005م: 38\_43. وانظر أيضاً : إخوان الصفاء و خلان الوفاء ، الرسالة الجامعة، تحقيق جميل صليبا ، د. د، دمشق، د. ط 1948م: 6/1.
- (8) انظر: إخوان الصفاء و خلان الوفاء ، الرسالة الجامعة. مصطفى غالب ، دار صادر، بيروت، د. ط ، 1974م : 2/526. وانظر أيضاً: عارف تامر ، حقيقة إخوان الصفاء و خلان الوفاء، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، د. ط ، 1957م: 9. وانظر: المحي، خلاصة الأثر، تحقيق مصطفى وهي، المطبعة الوهبيّة ، القاهرة، د. ط ، 1276هجري: 4/6. وانظر أيضاً: الرسالة الجامعة، تحقيق جميل صليبا: 1/6.

- (9) انظر: جمال الدين القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء: 46. وانظر أيضاً: عبد الحميد الصالح، المدخل إلى تاريخ الفلسفة، المطبعة الجديدة، دمشق، د. ط، 1966م: 82\_83.
- (10) الباحث محمد عبد الحميد الحمد قدّم هذا الافتراض. انظر: محمد عبد الحميد الحمد، إخوان الصفاء والتوحيد العلوي، د. د، الرقة د. ط، 1998م: 78.
- (11) انظر: طه حسين، من حديث الشعر والنثر، دار المعارف، القاهرة، د. ط، 1965م: 12.
- (12) انظر: عبد اللطيف حمزة، ابن المقفع، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1965م: 117.
- (13) انظر تفصيل ذلك: زكي مبارك، النثر الفني، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1934م: 13 وما بعدها.
- (14) رسائل إخوان الصفاء و خلان الوفاء: 13/4.
- (15) نفسه: 23/3.
- (16) إخوان الصفاء و خلان الوفاء، الرسالة الجامعة المنسوبة للحكيم المجريطي، تحقيق جميل صليبا، المجمع العلمي العربي، دمشق، د. ط، 1949م: 1/668.
- (17) رسائل إخوان الصفاء و خلان الوفاء: 2/376.
- (18) قيل إنّ أول من ابتكر هذا الفن رجل اسمه (إيزوب) في القرن السادس أو السابع قبل الميلاد. ويرى غيرهم أنّه وزير سليمان عليه السلام ويرى آخرون أيضاً أن لقمان الحكيم الذي ذكرته الكتب المقدسة. ويعدّ كتاب "كيلة و دمنة" من الروائع الأدبية العالمية في ميدان القص الحيواني". انظر: دكتور عبد اللطيف حمزة، ابن المقفع: 178\_179.
- (19) رسائل إخوان الصفاء و خلان الوفاء: 2/245.
- (20) الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، د. ط، دار الفكر، بيروت، دت: 1/137.
- (21) رسائل إخوان الصفاء و خلان الوفاء: 1/131.
- (22) عبد اللطيف حمزة، ابن المقفع: 235. "أسبق الكتاب جميعاً إلى الآداب الفارسية، يأخذها من منابعها الأصلية...".
- (23) رسائل إخوان الصفاء و خلان الوفاء: 1/178.
- (24) انظر: عبد الله بن المقفع، آثار ابن المقفع، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1989م: 341.
- (25) ابن المقفع، الأدب الكبير، تحقيق أحمد زكي باشا: مقدمة.
- (26) رسائل إخوان الصفاء و خلان الوفاء: 4/171.
- (27) نفسه: 4/171\_172.
- (28) انظر: عبد الله بن المقفع، آثار ابن المقفع: 245.
- (29) انظر: نفسه: 281.
- (30) رسائل إخوان الصفاء و خلان الوفاء: 3/142.
- (31) نفسه: 3/144.

- (32) نقلاً عن كتاب ابن المقفع ، عبد اللطيف حمزة: 137 .
- (33) نفسه : 138 .
- (34) صاعد الأندلسي ، التعريف بطبقات الأمم، مطبعة السعادة، القاهرة، د. ط ، د.ت: 255
- (35) رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء: 30/4
- (36) نفسه: 30/4
- (37) عبد لله بن المقفع ، كلية و دمنة، حققها وقدم لها الدكتور عبد الوهاب عزّام، تصدير الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، د. ط ، د.ت: من تصدير الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي: 6.
- (38) رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء: 4/ 17\_18. " ما يروى عن الرجل الحكيم الذي كان وزير خيشوان ملك الهياطلة على ما يحكى عنه في التواريخ \_ أنّه لما قصده فيروز ملك الفرس لقتاله بجموعه..."، وانظر أيضاً: 22 " ومما يدل على صحّة ما قلنا إحراقُ البراهمة أجسادهم وهم حكماء الهند"، وانظر أيضاً: 49 "...ولها أشار بلوهر ليوزاسف حين قال الملك لوزيره..."
- (39) عبد اللطيف حمزة ، ابن المقفع: 234
- (40) نفسه: 236
- (41) انظر: خصائص الأسلوب في الرسائل : منال إسماعيل عجب ، الإنسان والأدب في رسائل إخوان الصفاء، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب. دمشق، د. ط ، 2010م: 283\_305. " فنجد فيها الأسلوب العلمي الذي يعتمد على التحليل والشرح والتقرير والعرض، وهذا ممّا يناسب الموضوعات العلمية والفلسفية التي لا تتطلب الكلام البلاغي المزخرف. كما نجد فيها الأسلوب الأدبي المشوّق الذي يجذب القراء؛ لأنّه يعتمد على الإكثار من التشبيهات والصور والأقوال المشهورة؛ لإيصال المعلومات الفلسفية إلى أذهان القراء...تشابه الرسائل جميعها وعلى اختلاف موضوعاتها بالصياغة الفنية وبوحدة الأسلوب الإنشائي وبطريقة عرض الأفكار..." و لا تخلو الرسائل من أسلوب الاستطراد، وظاهرة التكرار واضحة في الرسائل.
- (42) القصة وجدت قبل ابن المقفع وهذا مما لا يداخله الشك، فقد وجدنا ظلالها في الأدب الجاهلي، ثم أتى القرآن ليرسخها كجنس أدبي مستقل. لكن ابن المقفع هو الذي أعاد إحياءها وفتح بابها للناس من خلال الإكثار من ذكر القصص والاستشهاد بها و البناء عليها.
- (43) انظر: عبد الله بن المقفع ، آثار ابن المقفع: 309
- (44) رائدة نهار الدالي ، الله والعالم في فلسفة إخوان الصفاء: 9
- (45) عبد اللطيف حمزة ، ابن المقفع: 245.
- (46) رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء: 3/ 328\_440. الرسالة الأولى في الآراء والديانات ، فقد تعرّضوا في هذه الرسالة لمعظم الأمور الخلافية مثل خلق القرآن ، والإرادة ، والمشيئة ، والجبر، والقدر، والذات والصفات ، والخلق.
- (47) نفسه: 3/ 323

- (48) ابن المقفع ، الأدب الصغير، تحقيق أحمد زكي باشا: 76
- (49) رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء: 4/ 17\_18
- (50) نفسه : 248.
- (51) انظر: طه حسين، من حديث النثر والشعر: 72\_73.
- (52) عبد الله بن المقفع ، كيلة ودمنة، حققها وقدم لها الدكتور عبد الوهاب عزّام: 27. نقلاً عن الترجمة الفارسية لنصر الله بن عبد الحميد.
- (53) عمر بن قينة ، الرؤية الفكرية في الحاكم والرعية لدى ابن المقفع وابن العنابي والكواكي ، الطبعة الأولى، دارسامة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2000م: 5.
- (54) رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء: 1/ 156
- (55) أبو الريحان البيروني ، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو أمر مرذولة، د. د. لندن، طبعة لندن، 1887م: 34
- (56) عمر بن قينة ، الرؤية الفكرية في الحاكم والرعية لدى ابن المقفع وابن العنابي والكواكي: 5.
- (57) عبد اللطيف العبد ، الإنسان في فكر إخوان الصفاء ، مكتبة الأنجلو المصرية، د. م. د. ط. د.ت: 5.
- (58) الإمام الغزالي، المنقذ من الضلال ، تحقيق محمد محمد جابر، د. د. القاهرة، د. ط. د.ت: 32.
- (59) هنا لابد أن نذكر، أن بعض الباحثين أشاروا إلى أنّ مؤلفات ابن المقفع من تأليفه وليس من ترجمته: انظر: الأستاذ أحمد كمال زكي ، الحياة الأدبية في البصرة إلى نهاية القرن الثاني الهجري، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف، مصر، د. ط. 1958م: 457\_458.
- انظر: ليلى حسن سعد الدين ، كيلة ودمنة في الأدب العربي، دراسة مقارنة ، مكتبة الرسالة ، عمان، د. ط. د.ت: 235
- انظر: محمد غفراني الخراساني ، عبد الله بن المقفع، الدار القومية للطباعة والنشر، د. م. د. ط. د.ت: 248\_220
- انظر: هاملتون جب، دراسات في حضارة الإسلام، ترجمة الدكتور إحسان عباس ، والدكتور محمد يوسف نجم، والدكتور محمود زايد، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، د.ت: 312\_313
- (60) هذا الكتاب تجده في الجزء الأول من كتاب " تجارب الأمم" مسكويه . وهو يشغل نحواً من ثمان وعشرين صفحة من صفحات هذا الجزء. انظر: مسكويه، تجارب الأمم، د. د. لندن، طبعة لندن، 1913\_1917م: 99\_227
- (61) انظر: عمر بن قينة ، الرؤية الفكرية في الحاكم والرعية لدى ابن المقفع وابن العنابي و الكواكي: 6\_7 وانظر أيضاً: عبد الله بن المقفع، آثار ابن المقفع: 310
- (62) جمال الغيطاني ، خلاصة التوحيدي، مختارات من نثر أبو حيان التوحيدي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، د. ط. 1995م: 11
- (63) ابن المقفع: قبل اسلامه : روزبه بن داؤويه، وبعد اسلامه: عبدالله. كان والده يتولى خراج فارس من قبل " خالد بن عبد الله القسري" أمير العراقيين، فاتهم بالاختلاس من مال الدولة، فأمر به يوسف بن

عمر الثقفي الذي تولى إمارة العراقيين بعد خالد، فاعتقل وضرب على يده حتى تقفعت أي تشنجت، فقيل له: ابن المقفع. والمقفع هذا، فارسي الأصل، نشأ في الأهواز، ومات على دين بني قومه الأصلي. ولد ابنه في "جور"، ونشأ على مجوسية أبيه، مثقفاً بثقافة الخاصة من بني قومه، مستعرباً متضلعا في اللغة العربية وأدائها. وقد تبع الولد سنة أبيه. واتخذ صناعته قواماً لمعيشته، فكتب ل"داود بن هبيرة" في الدولة الأموية التي قضى فيها ستاً وعشرين من سني حياته. ولما ارتفع هلال الدولة العباسية في سماء الشرق. اتصل ابن المقفع ب"عيسى بن علي" ثم أسلم على يده فيما بعد. ثم اتصل بأعمام الخليفة المنصور. وترجم للمنصور كتباً عديدة على ما يذكره المصنفون. إلا أنه لم يتصل به. جمع ابن المقفع العلم في زمانه من أطرافه. فألف بين ثقافتَي العرب والعجم. وأتقن اللغة الفهلوية (فارسية الامبراطورية الساسانية) اتقاناً فريداً لم يتوفر عليه سوى القليلين من بني قومه. وحذق العربية وجلى فيها. انظر: فكتور الكك ، ابن المقفع أديب العقل، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، 1986م: 5\_7.

- (64) انظر: ياقوت الحموي ، معجم الأدباء، الناشر دار المأمون ، د. م. ، د. ط. ، 1355 هجري: 1/ 125\_126
- (65) الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط\_ محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ط. 1983م: 88
- (66) أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، تحقيق أحمد أمين، أحمد الزين: 4\_5 .
- (67) محمد عبد الحميد الحمد ، إخوان الصفاء والتوحيد العلوي : 78
- (68) انظر: ياقوت الحموي ، معجم الأدباء: 1/ 123
- (69) انظر: نفسه: 1/ 124\_125
- (70) أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة: 5\_6
- (71) أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر ، تحقيق الدكتورة وداد القاضي، دار صادر، بيروت، د. ط. ، د. ت: 67
- (72) انظر: أبو حيان التوحيدي ، الصداقة والصديق، تحقيق الأستاذ علي متولي صلاح، مكتبة الآداب، القاهرة، د. ط. ، 1972م: 11
- (73) أبو حيان التوحيدي ، إمتاع والمؤانسة: 21
- (74) جمال الغيطاني، خلاصة التوحيدي: 9
- (75) رسائل إخوان الصفاء و خلان الوفاء: 2/ 319
- (76) رسائل إخوان الصفاء و خلان الوفاء: 3/ 40
- (77) نفسه: 4/ 224
- (78) (مسألة وسألت - أيدك الله - عن آلام الأطفال ومن لا عقل له من الحيوان). وأيضاً (مسألة ثم قلت - أيدك الله - سئل ابن العميد لم لم يتفق الناس في التعامل على المثامنة بالياقوت والجوهر أو بالنحاس والحديد والرصاص دون الفضة والذهب) ، و(مسألة ذكرت - أيدك الله - مسائل). انظر: أبو حيان

التوحيدي ، الهوامل والشوامل، تحقيق أحمد أمين وأحمد صقر، لجنة التأليف والنشر، القاهرة، د. ط ، 1951م:7

(79) أبو حيان التوحيدي، الصداقة والصديق: 11 وانظر أيضاً: أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة: 8\_7

(80) أبو حيان التوحيدي، الصداقة والصديق : 11. كما ورد ذكر ابن اسحق الصائغ في كتاب الإمتاع والمؤانسة: 3/ 212\_213.

(81) رسائل إخوان الصفاء و خلّان الوفاء: 1/ 47

(82) عبد لله بن المقفع ، كليله و دمنه، عبد لله بن المقفع، حققها وقَدّم لها .الدكتور عبد الوهاب عزّام: 159.

(83) منال إسماعيل عجب، الإنسان والأدب في رسائل إخوان الصفاء: 44

(84) طه حسين ، تجديد ذكرى أبي العلاء، دارالمعارف، مصر، ، د. ط ، 1945م: 138